قصص للناشئة

بنزاهتنا نرتقي

قصص: د. وفاء الشامسية
رسوم: أمل الغيثية

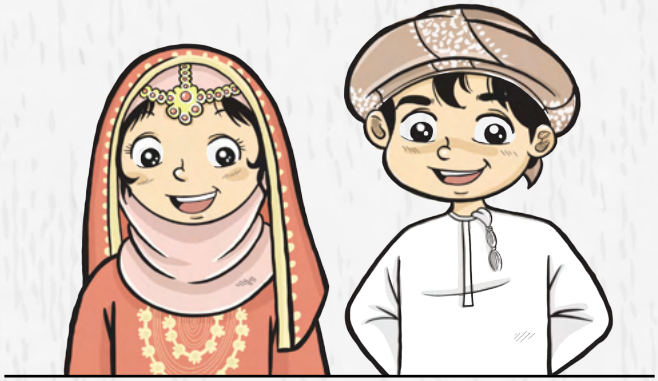

إصـدار توعوي للناشـئة
جهـاز الرقابـة الماليـة والإداريـة للدولة
 # سلسـلة_أجيـال_النزاهـة

#سلسـلة_أجيال_النزاهة

قصص: د. وفاء الشامسية
رسوم: أمـل الغـيثية
الإشراف: دائرة التواصل والإعلام
الطبعة الأولى 2024

لايسـمح بنسـخ أي جـزء مـن هـذا الكتـاب
بـأي وسـيلة كانـت وبـأي طريقـة إلا بموافقـة
وأذن خطـي مـن الناشـر

رقم إيداع محلي: 7404 / 2024
رقم إيداع دولي: 978-99992-1-055-3

جميع الحقوق المحفوظة:
جهاز الرقابة المالية ولإدارية للدولة 2024

بنزاهتنا نرتقي

ما المَوضوعُ الّذي تَقترَحينَهُ لِلعرْضِ الَّذي سَنُقدِّمَهُ؟
أَرى أَنْ نُقدِّمَ عَرْضاً عنِ النَّزاهَةِ وَسُلوكيَّاتِها
وَلكِنْ كَيفَ سَنُقدِّمُ الْعَرضَ؟
أَقتَرِحُ أَنْ نُقدِّمَهُ في هيئَةِ قِصَصٍ
قصةٌ عن قيمةِ النَّزاهةِ، بَطلها «راشد»
وقصّةٌ عن أهميةِ تَحمّل المسؤولية، وَبَطلتُها «أحلام»

وَقِصَصٌ أُخرى مُسلّيَةٌ وَمُفيدَةٌ
وَمَنْ أَبْطالُها؟
سنترُكُ لِلأصدِقاءِ فُرصَةَ الاكتِشافِ من خِلالِ قراءاتِهم للقصَصِ
وَسيكتَشفونَ أيضًا القيَمَ الجميلةَ الّتي علينا أنْ نتحلّى بِها
نحنُ أَجيالُ النَّزاهةِ يا أَمين
وَهذا الوَطنُ يَستحقُ منّا أنْ نتمسّكَ بكلِّ قيمهِ الأَصيلةِ

القصة الأولى

رَاشِد والعجلة المثقوبة

«وأخيرًا حانَ وقتُ التَّبادُلِ»

هَكذا بَدأَ راشدُ حَديثَهُ حينَ رأى أَيْمنَ وَسُعودَ مُقبِلَيْنِ نَحوَه؛ فَقدْ أَصبَحَ الثَّلاثةُ مُستعدِّين لِعُطلةِ نِهايَةِ الأسْبوعِ، خُصوصًا بعدَ الاتِّفاقِ فِيما بَينَهم على تَبادُلِ أَلعابِهم؛ راشِد وسُعود سَيأخُذانِ درَّاجَةَ أيْمن الهَوائيَّةَ، في حينِ سَيأخُذ أيْمن جِهازَ لُعبة ‹السوني› التي يَملِكُها راشِد.

«يُمكِنُنا أنْ نَقومَ بِمُغامَرةٍ في الوادي يا سعود» قالَ راشِد.

لكنَّ سعود ذكَّرَه بِأنَّهما اتَّفَقا معَ أيْمن عَلى التَّجوُّلِ بِدرَّاجَتِهِ الهَوائيَّةِ في طُرقاتِ المَزارِعِ المُمهَّدةِ.

قالَ راشدُ بِحدَّةٍ: **«ومَنْ سَيخبِرُه بِأنَّنا ذَهبنا لِلوادي؟».**

أَمسكَ سعودُ بِمقوَدِ الدَّراجَةِ، وَقالَ مُجيبًا:

«سَأخبِرهُ بِذلكَ يا راشِد. وَالآن سَتكونُ الجَولةُ الأولى لِي حولَ مَزرَعةِ العمِّ حميد، وَالثانيةُ لكَ».

عادَ سُعودُ بعدَ انتهاءِ جولَتِهِ، وسُرعانَ ما انْتزَعَ راشدُ الدَّراجَةَ الهَوائيَّةَ منْ بينِ يديهِ.

قالَ راشدُ غاضِبًا:

« لقدْ أَخذتَ أَكثرَ مِن جَولَةٍ، وَلمْ نتَّفق عَلى ذلك».

فَأوضَحَ لَه سُعود بِأنَّ الوَقتَ المُخصَّص لَهُ كانَ رُبعَ ساعَةٍ، وَهذا ما التَزَمَ بِهِ، إلا أنَّ راشِد أَخذَ الدَّراجَةَ، وقالَ وَهو مُنطَلقٌ بِها:

«سَأتجوَّلُ بِمُفرَدي، وَلا أُريدُ مُرافقَتكَ لي».

طالَ اِنْتظارُ سُعود لِراشد حتَّى شَعرَ بِالمَللِ، وَتيقَّنَ بِأَنَّهُ سَيسْتحوِذُ عَلى الدَّراجَةِ لِما تَبقَّى مِنَ النَّهارِ؛ لِذا قرَّرَ العَودَةَ إِلى البَيتِ؛ فَموعِدُ صَلاةِ الظُّهرِ قَدِ اقتَربَ.

في هَذهِ الأَثْناءِ كانَ راشِدُ مُتوجِّهًا نَحوَ بيتِ سُعود، وَما إِن وَصلَ هُناكَ حتَّى دَفعَ البابَ بِهدوءٍ، وَأَدْخلَ الدرَّاجَةَ الهَوائيَّةَ وَوضَعها في الزَّاويَةِ، وَغادَرَ دونَ أنْ يَشعُرَ بِهِ أَحدٌ.

أمَّا أيْمن فقدْ كانَ مُتحمِّسًا لِلَّعبِ بـ«السوني»، لِذا ما إنْ أنهى غداءَهُ حتَّى حَضَّرَ كُلَّ شيءٍ؛ الشاشَةَ، وَالمَكانَ وَالعَصيرَ، وَبقيَ صَحنُ الفوشارِ الذي أَسرَعَ لِإحضارِهِ مِنَ المَطبَخِ.

ولمَّا عادَ كانتِ الصَّدمَة؛ إِذْ سكَبَ أخاهُ الصّغيرُ العَصيرَ دونَ قصدٍ على اللعبةِ.

صَرخَ أَيمنُ بِغضَبٍ:

«ماذا فَعلتَ؟ إِنَّها لُعبةُ راشِد، وَهي أَمانَةٌ عِندي».

قَرَّرَ أَيمنُ بَعدَ مُشاوَرةِ والِدهِ أَنْ يَقتَطِعَ جُزءًا مِن مَصروفِهِ؛ لِيقومَ بِإِصْلاحِ اللُّعبةِ؛ فَهوَ مَسؤولٌ عنها وَيتوَجَّبُ عَليهِ أَنْ يُعيدَها كَما تَسلَّمَها مِنْ صَديقِهِ راشِد.

اِصطَحبَهُ والِدُه لِلمحلِّ وَكانتِ المُفاجأَةُ سارَّةً عِندما أبْلغَهُ الفنِّيُّ بِأنَّ اللُّعبَةَ لمْ تُصبْ بِأيِّ عُطلٍ، فقط سَتَحتاجُ لِلتنْظيفِ مِن آثارِ العَصيرِ الذي انسَكبَ عَليْها.

شَعرَ أيْمنُ بِالسعادَةِ، فَأثْنَى والِدُهُ عَلى تَصرُّفِهِ، وَقالَ لَهُ:

«هَذا جَزاءُ صِدقِكَ وَنَزاهتِكَ يا بُني».

في صَباحِ اليَومِ التالي توجَّهَ أيْمنُ لِبيتِ سُعود، حامِلاً مَعهُ اللُّعبَةَ.

اِسْتقبَلهُ سُعود بِكلِّ حَفاوَةٍ، وَطلَبَ منهُ أنْ يَتوجَّها إلى بيْتِ راشِد، فَقد تأخَّرَ في الحُضورِ عنِ المَوعِدِ الذي اتَّفقوا عَليهِ.

في أثْناءِ خُروجِهما لَمحَ سُعود درَّاجَةَ أيْمن الهَوائيَّةَ، فَاستَوقَفهُ لِيُحضِرَها.

تَساءَل بِاستِغرابٍ: **«متى أَعادَ راشدُ الدرَّاجَةَ؟»**.

أَمسكَ سُعود بِمقوَدِ الدرَّاجةِ، فَلاحظَ أنَّ عَجلَتها الأماميَّة مَثقوبَةٌ.

تَفحّصَها، ثُمّ اقتَرحَ على أيْمن أَنْ يَتَّصِلا بِراشِد.

وَمباشَرةً تحدَّثا إِليهِ.

«نحنُ في اِنتِظارِكَ لِتنضمَّ إِلينا، وَتستَلمَ لُعْبَتك من أيْمن»

قالَ سُعود.

تَعلَّلَ راشد بِأَنَّهُ مَريضٌ وَلا يَستطيعُ الحُضورَ.

قاطَعهُ أيْمنُ قائِلًا:

«لَكنْ عَليكَ أنْ تَعلمَ ما حَدثَ لِلُعبتِكَ».

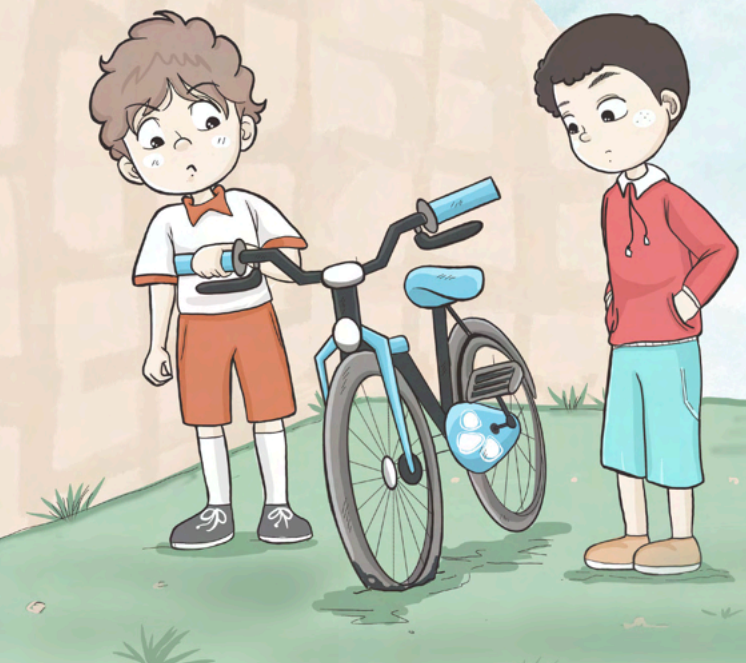

صُدِمَ راشدُ حينَ سَمعَ ذَلكَ، وَقرَّرَ المَجيءَ عَلى الفَورِ.
كانَ يُفكِّرُ فيما حَدثَ لِلعبَتهِ.

«هَل كَسرَها أيْمنُ حينَ عَلمَ بِما حَدثَ لِدرَّاجَتهِ الهَوائيَّةِ؟».

«لا أتَوقَّعُ ذَلكَ؛ فَالدرَّاجةُ في بَيتِ سُعود، سَيظنُّ بأنَّ سُعود هُو منْ فَعلَ ذلكَ».

كانتِ الأفْكارُ تَعصِفُ بِراشد حتَّى وَصل.

«ما الذي حَدثَ لِلُعبَتي؟».

سَألَ راشِد بِغضَبٍ.

أَخبرَهُ أيمنُ بِما حَدثَ، وَأردَفَ قائِلًا: **«إنَّني آسفٌ يا صَديقي. لقدِ ابْتَعتُ لَكَ هذهِ الحافِظةَ كي تَضعَ فيها اللعبة؛ فَلا تَتعرَّض لأيِّ تَلفٍ مُستقبَلاً».**

صَمتَ راشد وَهوَ يتَأمَّلُ مَوقِفَ صَديقه أيْمن، ثُم ما لَبثَ أنْ نَظرَ نحوَ سُعود وَقدْ زمَّ شَفتَيهِ وَبدتْ مَلامِحُ النَّدمِ عَلى وَجهِهِ.

« أنا آسفٌ حقًّا يا صديقي».

اِعتَرفَ راشِدُ لِصديقيهِ بِما قامَ بِهِ، فَقدْ توجَّهَ بِالدرَّاجَةِ الهوائيَّةِ لِلوادي، رَغبةً مِنهُ في تَقليدِ الدرَّاجينَ الذين يَجولونَ بِدرَّاجاتِهم في الطُّرقِ الوَعرَةِ، فَكانتِ النَتيجةُ أنْ ثُقبَتْ عَجلَتُها.

قالَ راشِد:

«لِأنَّني لمْ أُردْ تَحمُّلَ المَسؤوليَّةِ، قُمتُ بِوضعِ الدرَّاجَةِ خِلسَةً في بَيتِ سُعود. أنا آسفٌ يا صديقيَّ».

عَلى الفورِ، أَخذَ راشِد الدرَّاجةَ الهوائيَّةَ وَتوجَّهَ بِها إِلى مَحلِّ التّصليحِ، وَقامَ بِاستِبدالِ العَجَلةِ المَثقوبَةِ، وَاشتَرى لِصديقِهِ زامورًا وَثبَّتَهُ على المِقوَدِ.

قالَ لَهُ: هَذا الزامورُ مُفيدٌ في الطُّرقِ المُكتظَّةِ بِالنَّاسِ.

شَعرَ أيمنُ بِالرِّضا وَالسُّرورِ، وَكذلكَ سُعود، بَينَما تَعلَّمَ راشِد دَرسًا مُهمًّا.

ورشة تصليح الدراجات

قالَ راشِد: **«سَأكونُ مَسؤولاً عَن أخطائي، وَلن أتعاملَ إلَّا بِصدقٍ وَنزاهةٍ مَع الناسِ مِن حَولي».**

القصة الثانية

أَحلام والقطة لُولي

«مياااو ... مياااو»

كانت القِطةُ ‹لولي› تَدورُ حولَ أَحلام وَهي تُذكِّرُها بِوضْعِ الطَّعامِ لَها.

نَظرتْ أحلامُ نَحوَها، وَقالتْ بِسخَطٍ: **«أَعرفُ أنَّكِ جائِعةٌ، دَعيني أُنهي هَذهِ اللُّعبةَ وَسَأضعُ لَكِ كَثيرًا منَ الطَّعامِ».**

لَمْ تنْتَبه أَحلامُ لِمرورِ الوَقتِ، وَلِذلكَ تَأخَّرتْ كَثيرًا عَلى إِتمامِ المَهامِ التي كَلَّفتها بِها وَالدتُها.

اِعتادَتْ وَالِدةُ أَحلام تَوزيعَ بَعضِ المَهامِ عَلى أبْنائِها؛ كي يَعتادوا تَحمُّلَ المَسؤوليَّة، خُصوصًا أنَّهم في الإجازَةِ الصَّيفيّةِ.

«سَتعتني أَحلامُ بِالعُصفورينِ، وَبالقطّةِ (لولي)».

«أمَّا أَحمدُ فَسيكونُ مَسؤولًا عَن ريِّ الحَديقةِ والعِنايةِ بالمزروعاتِ فيها».

«وَندى سَتهتَمُّ بِترتيبِ الأسرَّةِ في غُرفِ نومِكم».

هَكذا كانَ التَّوزيعُ الذي اتَّفقَ عَليهِ الجَميعُ في بِدايةِ الأسبوعِ.

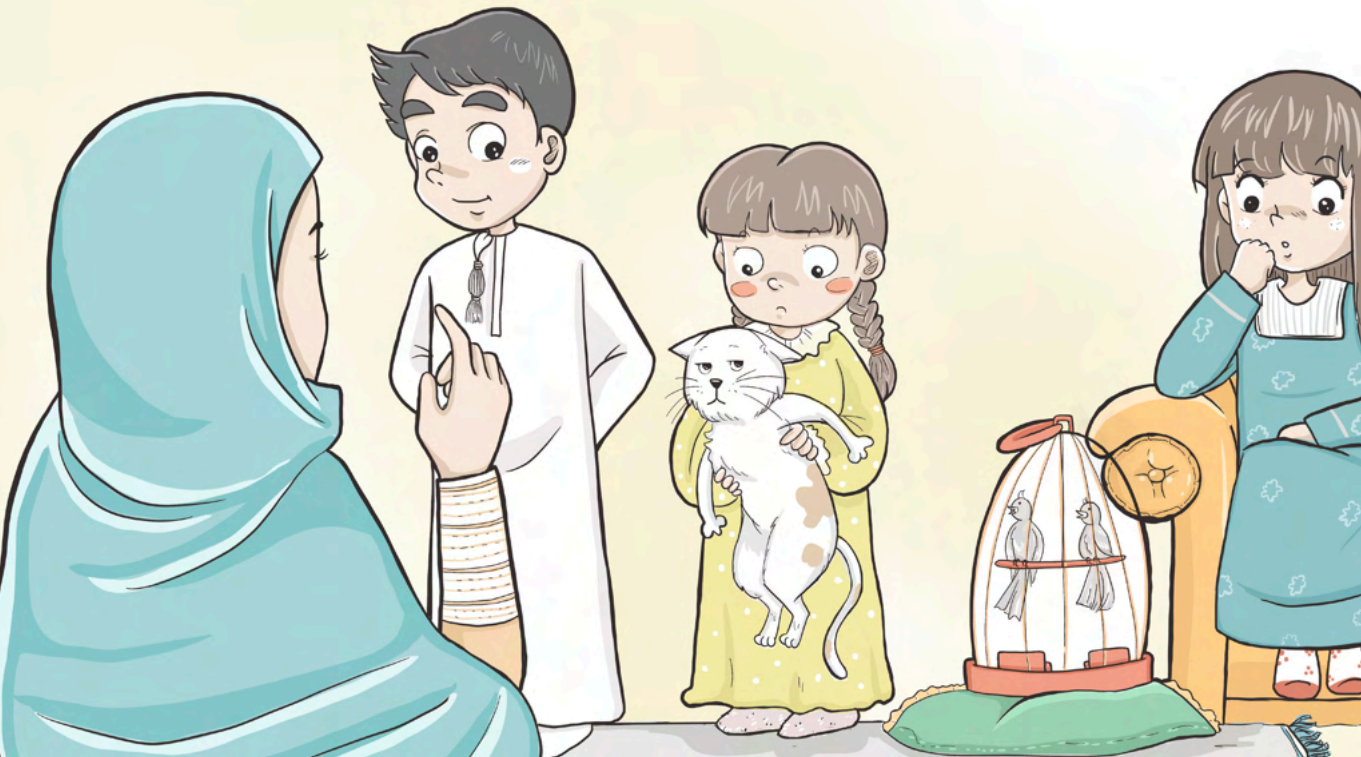

لَمْ تَكتَرِثْ أحلامُ كَثيرًا بِمهامِها، وَلِذلكَ كانتْ تُهملُ تَنظيفَ قَفصِ العُصفورَينِ، وَتتأخَّرُ في وَضعِ الماءِ النَّظيفِ لَهما، وَكذلِكَ الحُبوب.

قالَ لها أحْمدُ:

«لَو كنتِ مَكانَ العُصفورَينِ لَشعرتِ بِما يَشعُرانِ بِهِ الآنَ».

«وَلماذا لا تهتمُّ أنتَ بِهما؟» أَجابَت أحلامُ بحدَّةٍ.

في ذَلكَ اليَوم خَرجتِ الأُمُّ مُبكِّرًا للعَملِ؛ فَكانتِ الفُرصَةُ سانِحةً لِأحلام كَي تَتأخَّرَ في النُّهوضِ مِنَ النَّومِ.

شَعرَتْ نَدى بِالغَضبِ؛ فَهي مُطالَبةٌ بِترتيبِ الأسرَّةِ، وَهذا يَعني أنَّها مُضطرَّةٌ لِانتِظارِ أَحلام حتَّى تَستيقظَ.

«سَيجعَلُني كَسلُكِ وَعدمُ اهتمامكِ أَتأخَّرُ عَنِ القِيامِ بِبقيَّةِ أَعمالي»

هَكذا صاحَتْ ندى في وَجهِ أَحلام التي لَمْ تُلقِ بالًا لِانزِعاجِ أُختِها مِن تَصرُّفِها.

أمَّا في المَطبَخِ، فَهناكَ مشكلةٌ أُخرى تحدُث.

كانَتْ ‹لولي› تتَصوّرُ جوعًا؛ فَقفَزتْ فَوقَ الخِزانَةِ حيثُ وُضِعَ كيسُ الطَّعامِ الخاصِ بِها، وَفي أَثْناءِ مُحاوَلتِها لِفتْحِ الكيسِ؛ سَقطَ وَانتثَرَ ما بِهِ في كامِلِ المَطبخِ.

كانَ مَنظرًا مُزعِجًا لِلغايَةِ.

قَرَّرَتْ نَدى عَدمَ تَنظيفِ الفَوضى العارِمةِ، وَألزَمتْ أَحلام بِتحمُّلِ مَسؤوليَّةِ التَّنظيفِ.

قالَتْ أحلامُ مُتذمِّرةً: **«أَكرهُ هذهِ المَهام».**

في ذلك المَساء، قَرّرَتْ أَحلامُ أنْ تَتحدَّثَ لوالِدَتها: **«أُمّي، لا أُريدُ تَحمُّلَ مَسؤوليّةِ العُصفورَينِ، وَالقطَّةِ ‹لولي›»**

تَحجَّجتْ أحلامُ بِأنَّها تَستَغرِقُ وَقتًا طَويلًا في تَنظيفِ القَفصِ، وَتَغييرِ الماءِ، وَوضْعِ الطَّعامِ لِكلٍّ مِنْها.

«حَسنًا، ما رَأيُكِ أنْ تَكوني مَسؤولَةً عَن ‹لولي› **فقط؟»** قالتِ الأم.

تَمتَمتْ أحْلامُ بِامتعاضٍ: **«حسنًا، سَأهتمُّ بـ**‹لولي› **فَقط»**.

وَجدَتْ أحلامُ نَفسَها أَمامَ مَأزِقٍ كَبيرٍ؛ فَـ«لولي» أَكثرُ تَطلُّبًا مِنَ العُصفورَينِ.

«أَنا عالِقةٌ هُنا معَ هذهِ القطَّةِ، هلْ أكَلَتْ؟ هلْ شَربَتْ؟ هلْ لَعبَتْ؟
هلْ تَنزَّهَتْ؟ هل نامَتْ؟
أَنا مَنْ يَحتاجُ لِلنَّومِ، وَليسَ هيَ».

تأفَّفتْ أحْلامُ بسَخطٍ:
«أنا لا أحبُّ تحمُّلَ المسؤوليَّة».

قَرَّرَتْ أحْلامُ الالتِزامَ بِتأدِيةِ مَهامِها وَلكنْ
بِطَريقَتِها الخاصَّةِ.**«حانَ وقتُ الاستِحمامِ».**

لذا وَضَعتْ القطَّةَ في قَفصٍ كيلا تهربَ منها،
وَقامَتْ بِرشِّها بِخرطومِ الماءِ.

وحينَ انتهتْ، أخرجَتها لتأكلَ بعدَ أنْ
سكَبتْ لها كمِّيةً كَبيرةً مِنَ الطَّعامِ.

**«لن يُزعجني أَحدٌ الآنَ؛ فَقدْ أنْهيتُ
مَهامَ اليومِ».**

في صَباحِ اليَومِ التَّالي، كانَ البيتُ خاليًا مِن مُواءِ ‹لولي›

«هَلْ رأيتَ ‹لولي› يا أَحمَد؟» تَساءَلتْ نَدى.

لَمْ تَعتَد ‹لولي›
الاِختِباءَ في أيِّ مَكانٍ، ونادِرًا ما تَخرُجُ مِنَ البَيتِ دونَ رفقَة أحدٍ.

شَعرَ الجَميعُ بالقلق لِاختفائِها.

أَحلام ليسَ لديْها أيُّ فِكرَةٍ عنْ مَكانِ ‹لولي›، وَلِأَنَّها مَسؤولَةٌ عَنها؛ فَقدْ انْتابَها الخَوفُ.

«سَتغضَبُ والِدتي كَثيرًا إنْ عَلِمتْ ما فَعلتُ، الكُلُّ سَيغضَبُ منِّي إِنْ حَدثَ مَكروهٌ لَها».

«لقد وجدتُها» صرَخَ أحْمد.

هَرعَتْ نَدى نَحوَ صَوتِ أحمدَ القادِمِ مِنَ الحَديقةِ.

« لا تبْدو بِخيرٍ» قالَ أحمد.

كانَتْ ‹لولي› عاجِزةً عَنِ الحَركَةِ، وَبطنُها مُنتَفخٌ عَلى غَيرِ العادَةِ، وَبِالكادِ تَموءُ.

وَقفَتْ أحلامُ بَعيدًا، وهيَ تُراقِبُ ما يَحدثُ.

قال أَحمد : **«علينا أنْ نَأخذَها لِلعيادَةِ فورًا».**

أَخذَتِ الأمُّ ‹لولي› لِلعيادَةِ البَيطريَّةِ، وَبقيَتْ هُناكَ حتَّى تَعافَتْ.

أمَّا أحْلام فعاشَتْ لَحظاتٍ صَعبَة، إذْ تَأكَّدتْ بأنَّ ما حَدثَ لـ‹لولي› كانَ بِسببِ إِهْمالِها لَها.

عادَتْ ‹لولي› لِلبيتِ بَعدَ شِفائِها؛ وهُنا اعتَرَفتْ أَحلامُ لِوالِدتها عَنِ الخَطأ الَّذي ارْتكَبتْهُ، وَوعدتْها ألَّا تُكرِّرَ ذَلكَ، وَأنَّها ستَعتَني بـ‹لولي› وَبِالعُصفورَينِ طَوالَ الإجازَةِ الصَّيفيَّةِ.

القصة الثالثة

مَاجِد
ونهاية المقَالب

قَفزَ ماجِد سَعيدًا بِعددِ التَّعليقاتِ وَالإعجاباتِ الَّتي حَصلَ عَليها بَعدَ نَشرِهِ لِلفيديو الأخيرِ.

لمْ يَكنْ مِنِ السَّهلِ أنْ يَتظاهَرَ بِإصابَةِ يَدِه اليُمنى، ثُمَّ إمساكِهِ الفنْجانَ بِيدِه اليُسرى بَعدَ أنْ مَلأهُ بِالقهوَةِ وَتوجَّهَ بِه لِلعم سالِم.

اِستَنكرَ العمُّ سالِم المَوقِفَ قائِلًا: «**ما دُمتَ لا تَستَطيع تَقديمَ الفِنجانِ بِيدكَ اليُمنى؛ فَلا حاجَةَ لنا بِقهوَتِكَ**».

كانَ أَصدِقاءُ ماجِد يُوثِّقونَ كُلَّ شيءٍ في وسائلِ التواصلِ الاجتماعيِّ، لِذا حِينَ اكتَشفَ أنَّ هَذا مَقلَبٌ مِن ماجِد غَضِبَ كثيرًا وَتهدَّدهُ بَالعقابِ.

لَمْ يَسلَمْ أَحدٌ مِنْ مَقالِبِ ماجِد، فَهوَ يُحبُّ التَّصويرَ وَالتَّوثيقَ، وَينشُرُ كُلَّ شيءٍ في حِساباتِهِ بِوسائِلِ التَّواصلِ الاجتِماعيِّ؛ إذ أنَّه في تحدٍّ مَعَ صديقِه حمود، فالفائِزُ بَينهُما هوَ منْ يَحصُلُ عَلى أَكبرِ عَددٍ مِنَ المُتابِعينَ.

لَمْ يسْتلطِف حُمود ما يَفعلُهُ ماجد؛ إلَّا أنَّه وَجدَ نفسَهُ مُلزَمًا بَمُجاراتِهِ في التَّحدِّي.

قالَ حمود: **«سَأقبَلُ التحدِّي، وَلكِن بِطريقَتي الخاصَّة».**

استعدَّ حمود لِلتَّصويرِ؛ فانتَقى المَكانَ، وَالمَوضوعَ، وَقرأَ ما أُتيحَ لَهُ مِنْ مَعلوماتٍ كي يَنقُلَ لِمُتابِعيهِ المَعلومَةَ الصَّحيحَةَ وَالدَّقيقَةَ.

وَلأنَّ التَّحدِّي كانَ مُرتَبطًا بِجميعِ جَوانِبِ الحَياةِ في القَريَةِ؛ فقدْ قرَّرَ أنْ يُوثِّقَ ما يَراهُ مُناسِبًا.

صوَّر الأبراجَ الموجودةَ، وَالأفلاجَ، وَبعضَ العاداتِ والتَّقاليدِ.
وَمعَ أنَّ عددَ المُتابعينَ في حِسابِهِ لمْ يَشهَدْ زِيادَةً مَلحوظَةً إلَّا أنَّهُ كانَ حَريصًا عَلى عَدمِ نَشرِ أيّ تَغطيةٍ دونَ التَّأكُّدِ منْ أنَّها مُناسِبة.

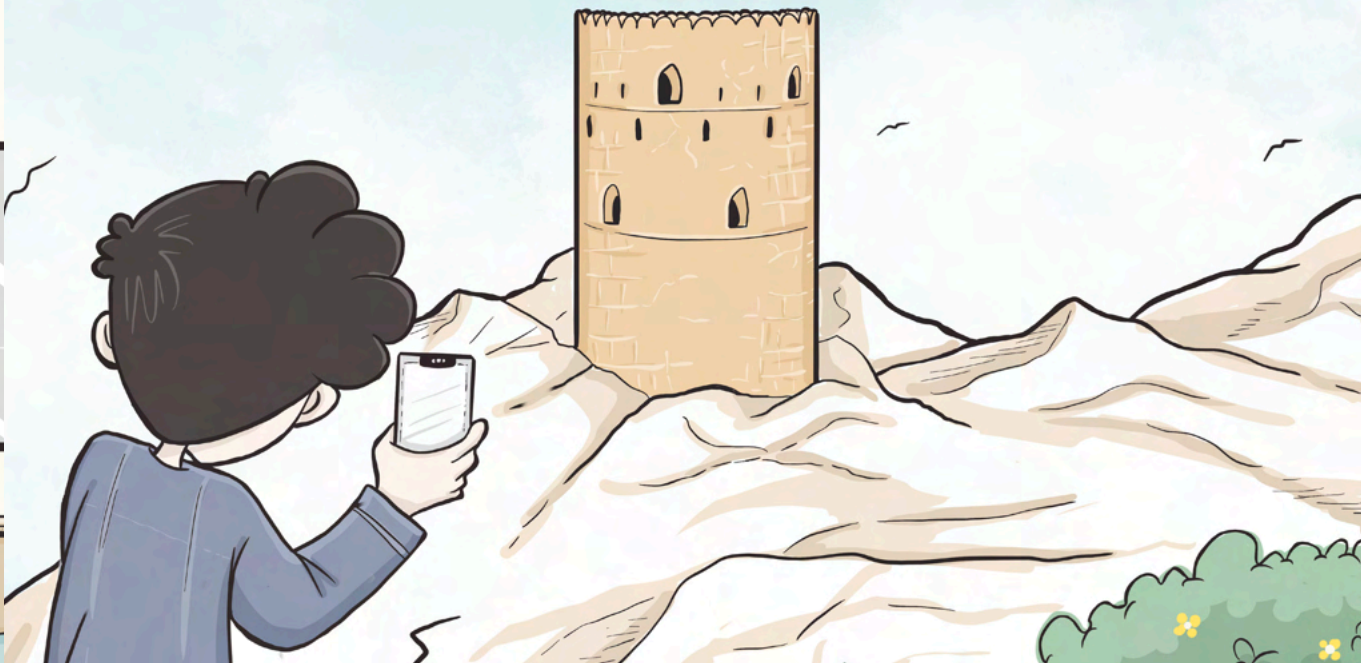

«حُمود، سَأُغلِقُ حِسابي» هِذهِ كانَتْ رِسالَةُ ماجِد.

شَعرَ حُمود بِالقلقِ، وَتوجَّهَ عَلى الفَورِ لِبيتِ صديقِهِ؛ كي يَعرِفَ مِنهُ سبَبَ هَذا القَرار.

«تُرى هلِ اشْتَكى عَليهِ أَحدٌ؟».

«إنَّهُ يَستفِزُّ الكَثيرينَ بِمقالِبِهِ، وَقدْ حذَّرتُهُ مِن هَذهِ التَّصرُّفَاتِ».

«يَبدو أنَّ الفيديو الأخيرَ الذي نَشرَه عَن نَفسِهِ هُو السَّبب».

«سَأعرِفُ مِنهُ كلَّ شيءٍ».

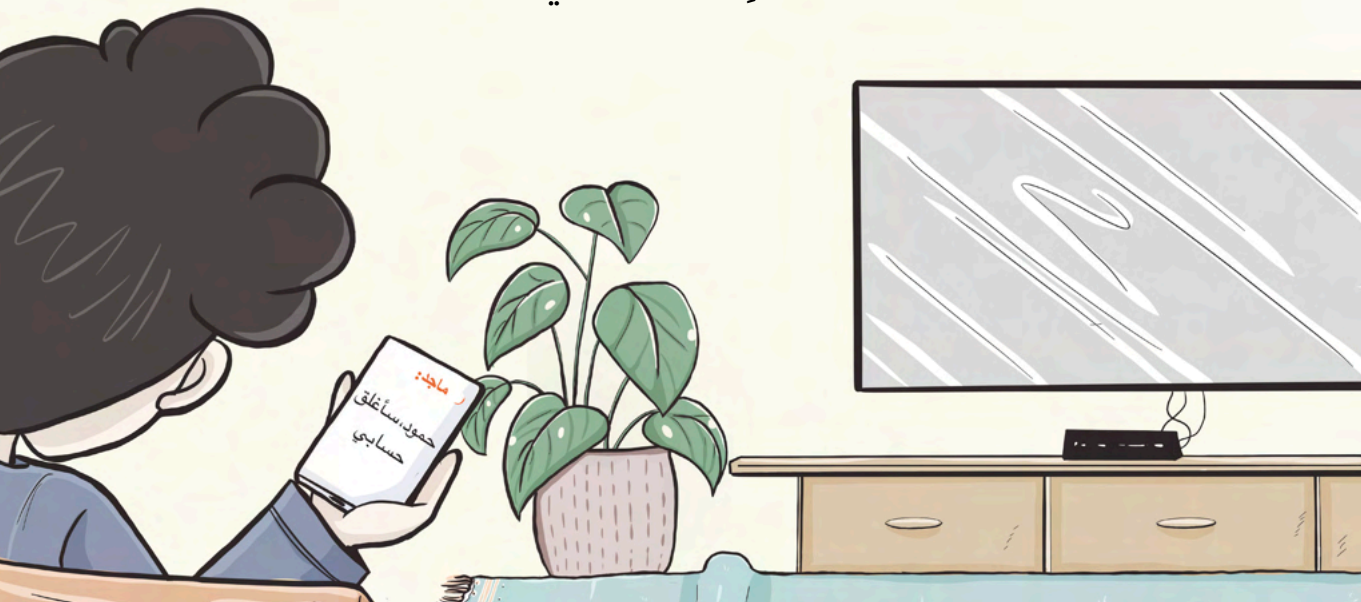

وَجدَ حُمود ماجد مُعتزِلًا في غُرفَتِهِ بَعدَ أنْ أَغلَقَ كلَّ الأجهِزةِ التي بِحوزَتِهِ **«لا أريدُ مُشاهدَةَ أيّ حِساب».**

تَساءَلَ حُمود: **«أنتَ تحبُّ التَّصويرَ وَالتوثيقَ، وَكانَ بينَنا تحدٍّ حولَ مَن يُوثِّقُ الحياةَ في قَريَتنا».**

زمَّ ماجَد شَفتيهِ امتِعاضًا، وَأخبَرَ حُمود بِأنَّه تَعرَّضَ لِلتنمُّرِ بِسببِ الفيديو الأخيرِ الذي نَشرَه رِفاقُهُ عنْهُ.

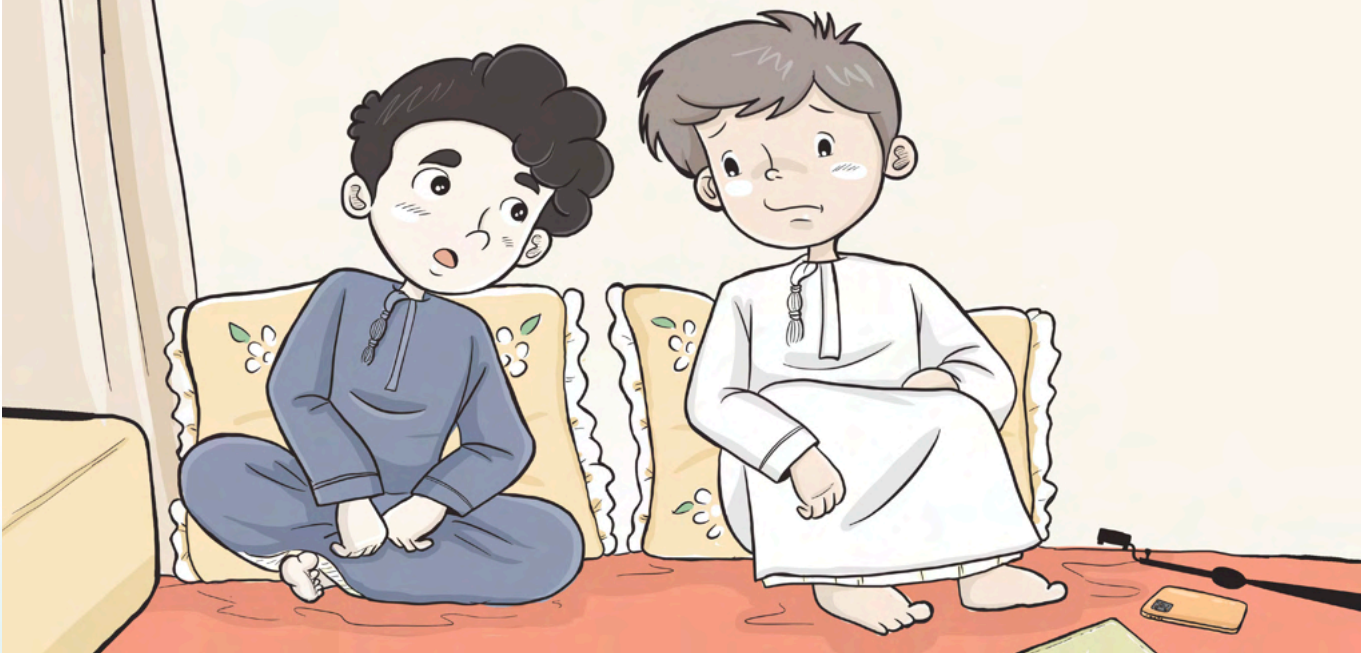

حَكى ماجد لحمود ما حَدثَ، إِذْ أرادَ تصويرَ تَسلُّقهِ لِشجرَةِ النَّخيلِ وَجَنيهِ الرُّطبَ. لَفَّ الحَبلَ حولَ وَسطِهِ. أَرادَ أنْ يُحرِّكَهُ لِلأعلى كَما فَعلَ العمُّ سالِم، لَكنَّهُ وَجدَ صُعوبَةً في ذَلكَ، وَظلَّ يُحاوِلُ مِرارًا وَتِكرارًا حتَّى يَئِسَ مِنهُ فَرَماهُ أَرضًا.

قرَّرَ تَسلُّقَ الجِذعِ دونَ اِستخدامِ الحَبلِ. اِستَطاعَ ماجد الوصولَ لِمُنتَصفِ النَّخلَةِ وَسطَ تَشجيعِ رِفاقِهِ.

وَعِندما همَّ بِالالتِفاتِ نَحوَهم لِتوثيقِ ذلك شَعرَ بِالدُّوارِ، وَبَدأتْ قَدماهُ تَرجفُ، فَتشبَّثَ بَالجذعِ، وَصَرخَ طالِبًا النَّجدَةَ.

«أَرجوكُم ساعِدوني»

كانَ ماجِد يَطلُبُ المُساعَدةَ مِن رِفاقِهِ، وَلكنَّهُم اِستَغلُّوا المَوقِفَ، وَبدأوا في تَصويرِ ما يَحدثُ وَنشْرِهِ عبرَ وَسائِلِ التَّواصُلِ الاجتماعيِّ.

«البَطلُ ماجد يَعلَقُ في أَثناءِ تَسلُّقِهِ لِلنخلةِ العَظيمَةِ».

«وَها هوَ ذا ماجِد، مُتَشبِّثٌ كَعنكَبوتٍ صَغيرٍ في جِذعِ النَّخلَةِ».

« ماجِد الذي أَضحكَكُم بِمقالِبِهِ، مُلتَصقٌ الآنَ هُناك بَعدَ فَشلِهِ في تَسلُّقِ النَّخلَةِ لِيجنيَ الرُّطبَ».

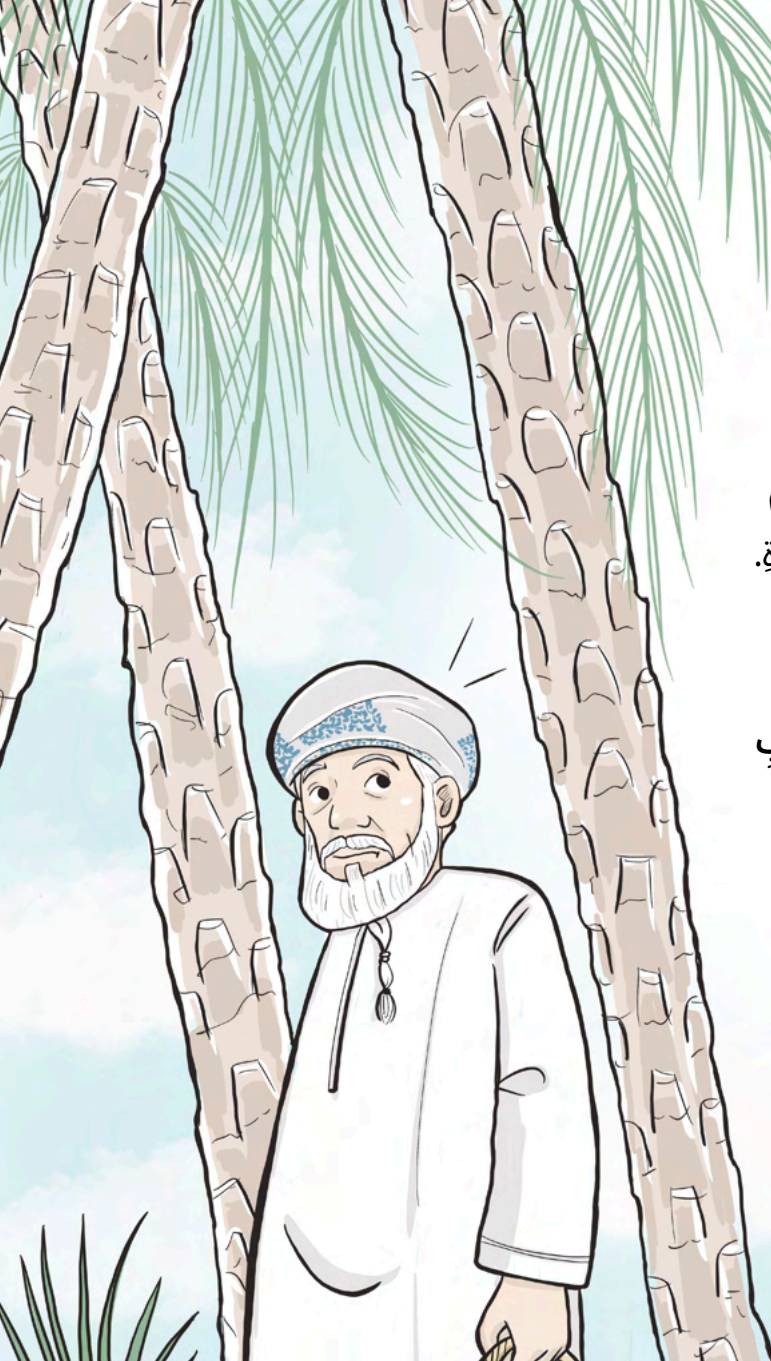

بَقيَ ماجدُ عالِقًا
هُناكَ لِفترةٍ طَويلةٍ،
شَعرَ مَعها
بَخدَرٍ في يَديهِ
وَساقيهِ.وَفي أَثناءِ مُرورِ العمِّ سالم
اِسترْعى اِنتباهَهُ صوتُ طَلبِ النَّجدَةِ.

هزَّ رأسَهُ بِتأفُّفٍ، وَقال:
«يَبدو أنَّهُ مَقلبٌ جَديدٌ منْ مَقالبِ ذَلك الوَلدِ الشَّقيِّ».

قرَّرَ العمُّ سالم التأكُّدَ مِما يَحدثُ،
خُصوصًا أنَّ صَوتَ الضَّحكاتِ
وَالتهليلِ التِّي تعالَت منْ رِفاقِ
ماجد أَثارَتْ فُضولَهُ.

اِستَطاعَ العمُّ سالم الوصولَ لِماجد في الوَقتِ المُناسبِ.
أَنزلَهُ على مَهلٍ، وَجَعلَهُ يَستلقي على الأرضِ حتَّى يَستعيدَ قُوَّتهُ.

«أَرأيتَ أينَ انتهتْ بِكَ المَقالِبُ يا بُني؟» قالَ العمُّ سالم.

بينَما انتَشرَتْ فيديوهاتِ ماجد التي التَقطَها أصْحابُهُ، وَأصبَحتْ أَكثرَ الموادِ
مُشاهَدةً،وكانَت غالِبيةُ التَّعليقاتِ تَتهكَّمُ عَليهِ، وَتستَخفُّ بِهِ وَبخوفِهِ.

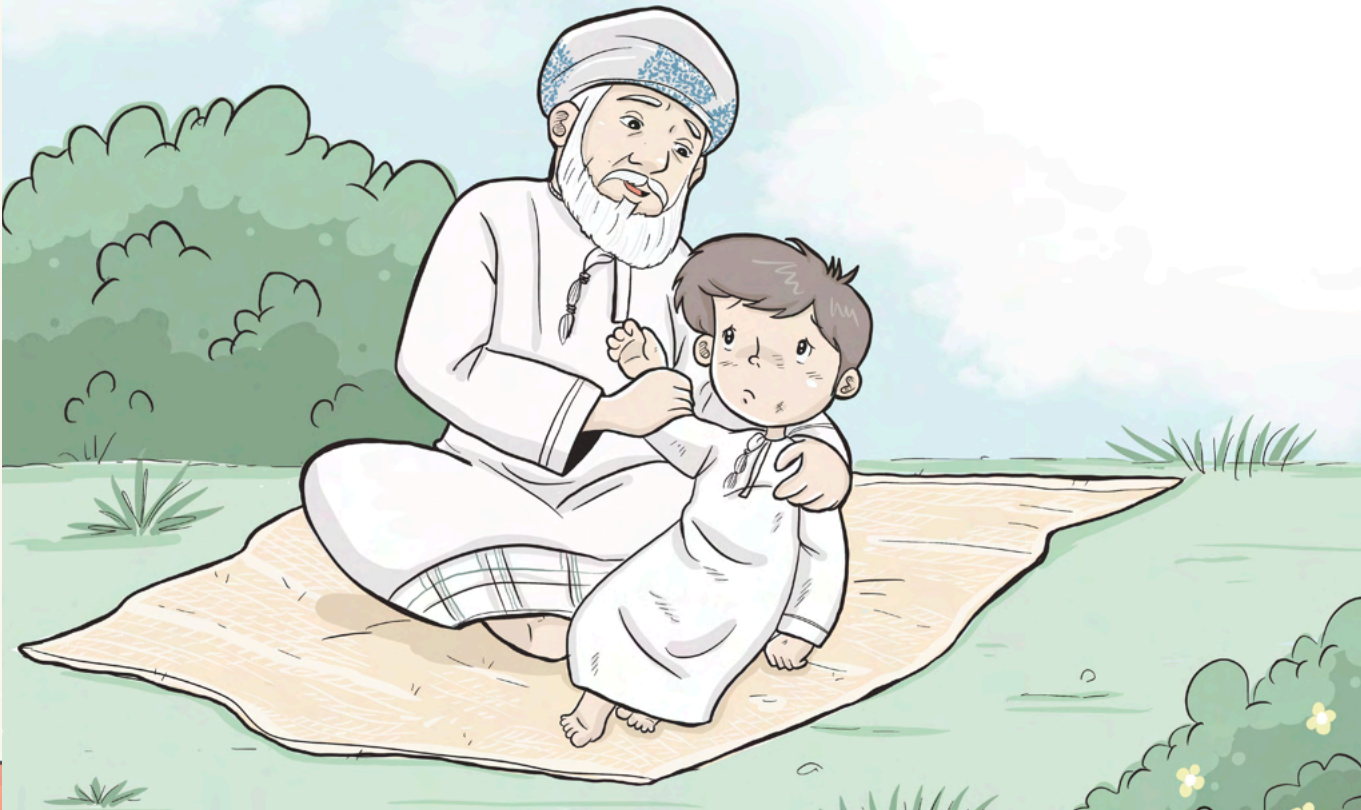

حاولَ حُمود مُواساةَ ماجد جاهَدًا.
أَوضحَ لَهُ بأنَّ مثلَ هذهِ المَواقفَ تَحصُلُ دائِمًا، وَعلى الشَّخصِ أنْ يَتعامَلَ مَعها بِحكمةٍ.

«لَقد أَصبَحتُ أُضحوكَةً في وَسائلِ التَّواصلِ الاجْتِماعيِّ» قالَ ماجِد.

فردَّ عَليه حُمود: **« كما جَعلتَ العمَّ سالم وَغيرَهُ أُضحوكَةً، أم أنَّكَ نسيتَ ما فعلتَ؟».**

تَذكّرَ ماجَد ما كانَ منهُ، فقَدِ استَهانَ بِمشاعِرِ الآخرينَ، وَأخطأَ في الطَّريقَةِ الَّتي اختارَها لِتوثيقِ جَوانِبِ الحَياةِ في القَريَةِ.

أقنَعَ حُمود ماجدَ بِإعادَةِ فَتحِ حِساباتِهِ في وَسائِلِ التَّواصُلِ الاجتِماعيِّ وَمُواصَلةِ التَّحدِّي؛ فَقريَتُهما تَستَحقُّ مِنهُما أنْ يَنقُلا أَجملَ ما فِيها لِلمتابعينَ.

أَعادَ ماجِد فَتحَ حِسابَاتِهِ، وَقامَ بِحذفِ كُلِّ الفِيديوهاتِ المُصوَّرةِ سابِقًا.
غيَّرَ الحِسابَ فأسْماهُ: قريةٌ ووطَنٌ.

وقامَ بفتحِ بثٍّ مُباشرٍ عبَّرَ فيهِ عنْ أَسفِهِ وَاعتِذارِه
لِما بدَرَ مِنهُ مِنْ مَقالِبَ.

أَكملَ حُمود ما بَدأَهُ مِن أَهدافٍ، ووثَّقَ
لِكثيرٍ مِنَ الحِكاياتِ الشَّعبيَّةِ، وَالفُنونِ
التَّقليديَّةِ، وَبَعضِ الصِّناعاتِ الحِرَفيَّةِ.

اِستَعرضَ في تَغطياتِهِ ما يَكونُ مِن عاداتٍ
وَتقاليدَ يُمارِسُها أَهالي القَريةِ في مُختَلفِ المُناسَباتِ.

مَعَ مرورِ الأيَّامِ، تَلقَّى حُمود اِتِّصالًا
مِن إِحدى المُؤسَّساتِ الأَهليَّةِ التي رَشَّحَتهُ
لِلتكريمِ كَونهُ صاحِبَ أَفضلِ مُحتوى
يَعكِسُ مُعطياتِ الحياةِ الاجتماعيَّةِ
في سلطنةِ عُمان.

القصة الرابعة

سيف وبرَّاد الماء

نادى سيفٌ رِفاقَهُ مُستعجِلًا إيَّاهُم:

«هيَّا بُسرعة، قبلَ أنْ يجلسَ أحدٌ في مَكانِنا المُفضَّل»

تَسابقَ الجميعُ نحوَ المكانِ المَنشودِ، حاملينَ كُرتَهم، وَبَعضًا منَ المَشروباتِ وَالبطاطا المُقرمشة.

وَقبلَ وُصولِهم توقَّفوا عندَ برَّادِ الماءِ المَوجودِ قُبالةَ الشاطئِ.

كانَ الماءُ بارِدًا وَمُنعِشًا.

شرِبوا منهُ، وَتراشَقوا بهِ

وَضحكاتُهم تَملأ المكانَ.

ملأتِ الشاطئَ أصواتُ النوارسِ، وَصرخاتُ الأولادِ في أثناء لَعِب الكُرَة.

وَبعد انتهاءِ المباراةِ، استَلقى الجميعُ أرضًا لأخذِ قسْطٍ منَ الرَّاحةِ.

قالَ سيف:

«ما رأيُكم أنْ نبنيَ قلعةً كَبيرةً، وَحولَها مجموعةً منَ البيوتِ؟».

اِستحسَنَ الجميعُ الفكرةَ، وَبدأوا على الفَورِ في التَّشييد.

شعرَ سيفٌ بِالعطشِ، فَتذكَّرَ برَّادَ الماءِ.

نَفضَ يديهِ وَملابِسهُ منَ الرِّمالِ، وَهرولَ نحوَهُ.

اِغتسلَ بِالماءِ الباردِ، وَبعدَها شرِبَ حتَّى ارْتوى، حِينَها راودتهُ فكرةُ بناءِ قَناةٍ مائيَّةٍ تَمتدُّ لِتصلَ إلى القلعَةِ الرَّمليَّةِ.

نادى سيفٌ بِصوتٍ عالٍ:

«أحمَد، أحتاجُ لِمساعدَتكَ».

أَخبرَ سيفٌ أحمدَ عنْ فِكرَتهِ، فَباشَرا تَخطيطَ مَكانِ القَناةِ وَاتِّجاهِها وصولًا لِلقلعةِ.

«سَيكونُ لَدينا فَلجٌ صَغيرٌ» قالَ أحمد.

تردَّدَ سيف قليلًا، فَالرِّمالُ غيرُ مُتماسِكةٍ، وَالماءُ لنْ يصلَ بِهذه الطَّريقةِ.

«نَحتاجُ لِضمانِ عَدمِ تسرُّبِ المياهِ».

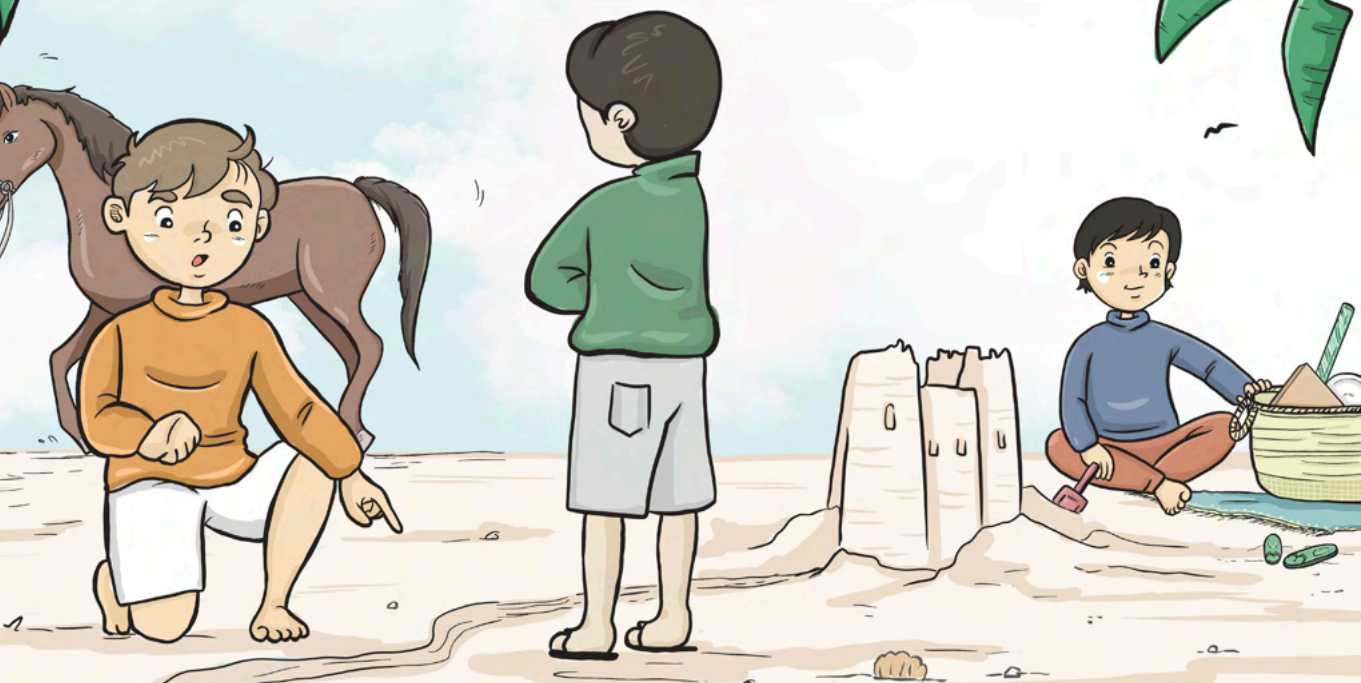

تذكَّرَ سيفٌ كيسَ الإسمنتِ الذي رآهُ بالقرب من سورِ المُتنزَّهِ،
فَذَهبَ وملأ أحدَ الدِّلاء به.
وَضعَ قليلًا منَ الرَّملِ، ثمَّ صنعَ منهُ عَجينَةً مُتماسِكةً.

«الآن، يُمكنُنا بِناءُ القَناةِ، وَالاستمتاعُ بَعدَها
بِمنظرِ المياهِ وَهي تَدخُلُ لِقلعَتِنا».

مهَّدَ أحمدُ الرِّمالَ مُشكِّلًا مَجرى القَناةِ بيديهِ.
بينما وضَعَ سيف الإسمنتَ صانعًا ما يُشبِهُ الفَلجَ.

في حينِ اِستكمَلَ فهدٌ بِناءَ القَلعةِ، وَوضَعَ لها بوَّابَةً،
وَجِدارًا مُمتدًّا حَولها، وَخصَّصَ قناةً لِلمياهِ.

«حانَ وقتُ تشغيلِ قَناتِنا الجَديدةِ».

هَذا ما قالَه سيفُ وهوَ يَركُضُ بِحماسٍ نَحوَ برَّادِ الماءِ.

قامَ بِوضعِ خُرطومِ الماءِ في الصُّنبورِ، وَإذا بِالماءِ يَجري في القناةِ وَسطَ تَصفيقِ الجَميعِ.

قال فهد: **«هيَّا بنا نلعَبُ».**

فَهرولَ الجميعُ نحوَ الكُرةِ لِلعبِ شوطٍ آخرَ.

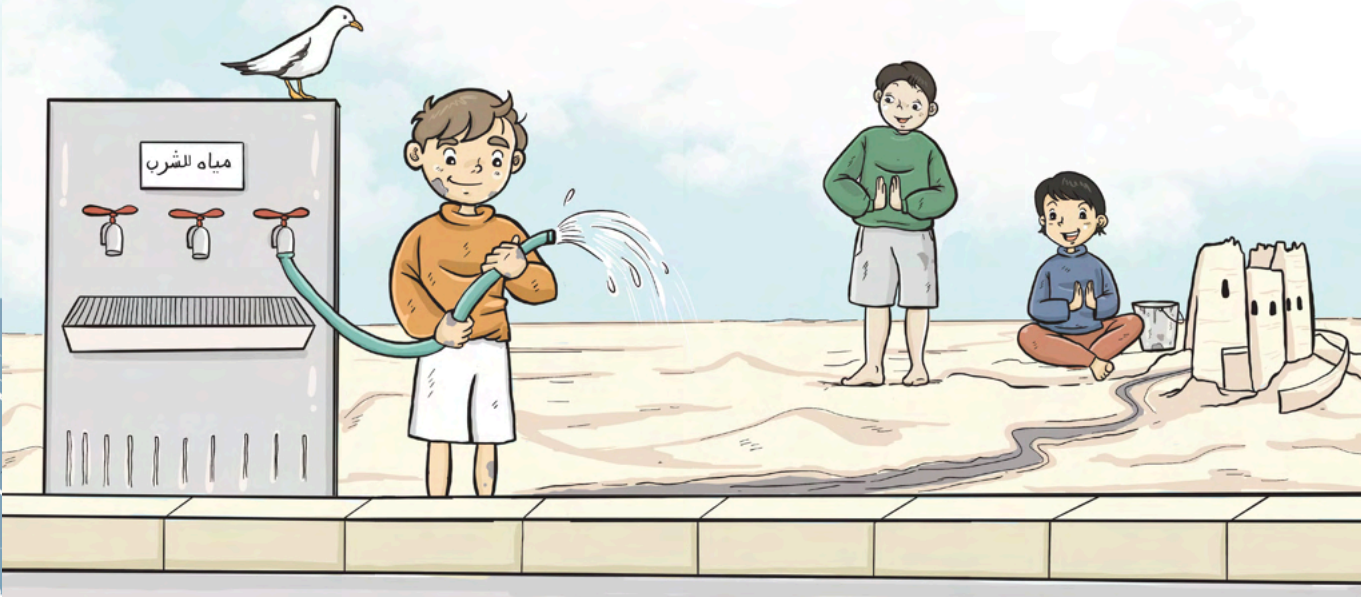

كانتِ النَّوارسُ تَحطُّ حِينًا، وَتتقافَزُ على الشَّاطئِ حِينًا آخرَ.

كَذلكَ الكُرةُ؛ يَقذِفها سيفٌ مرَّةً لِيلتَقطَها أحمدُ، وَمرَّةً ي
ُمرِّرُها فَهد لِيصدَّها أحمد.

بَينما بَقيَ الماءُ مُنسابًا في القَناةِ دونَ
أنْ يَلتفِتَ لَهُ أَحدٌ.

«آآآآآآآآآآآآخ»

فَقط صَرخَةُ سيف

أَوقَفتْ كُلَّ شيءٍ، وَأرْعبَتِ النَّوارِسَ.

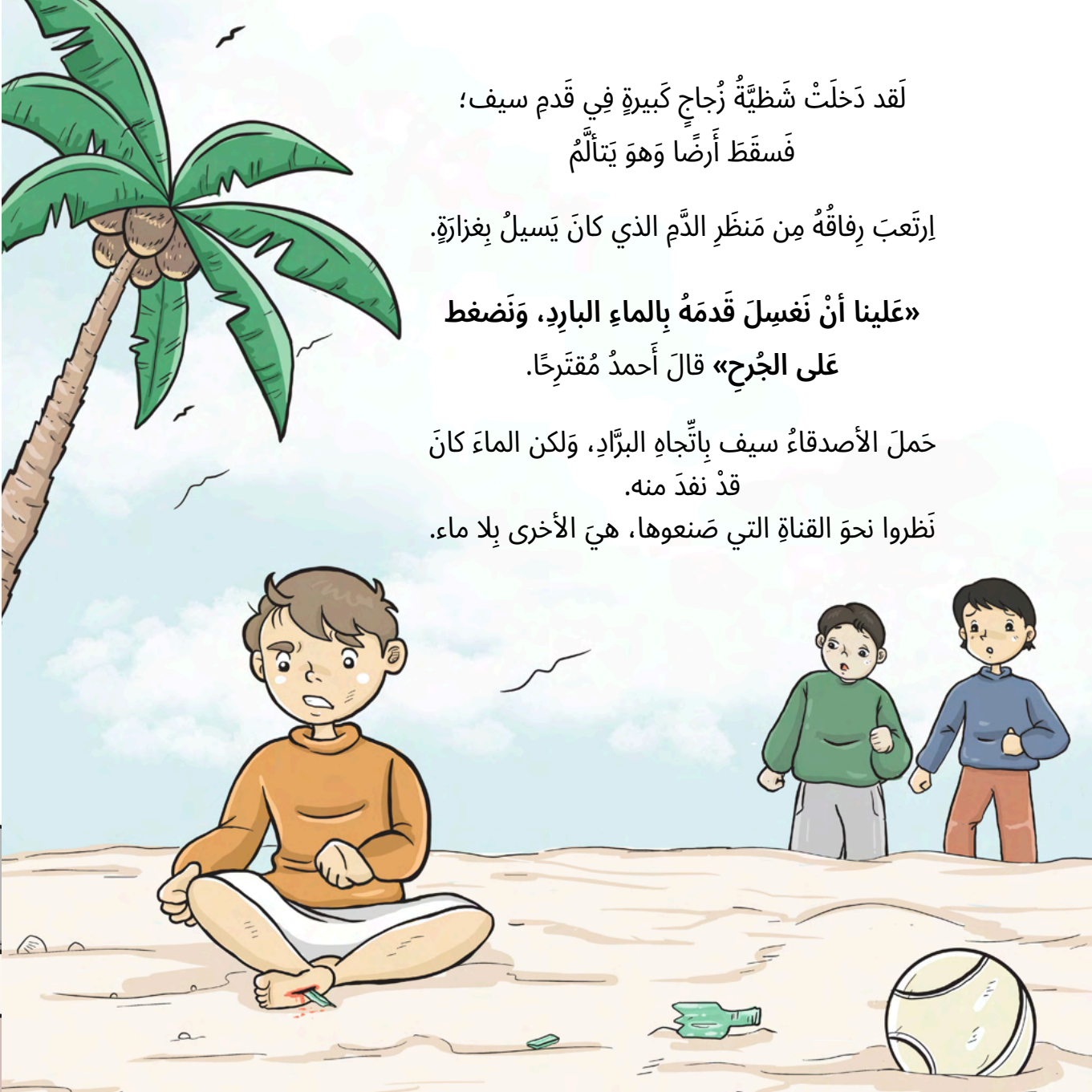

لَقد دَخلَتْ شَظيَّةُ زُجاجٍ كَبيرةٍ فِي قَدمِ سيف؛
فَسقَطَ أَرضًا وَهوَ يَتألَّمُ

اِرتَعبَ رِفاقُهُ مِن مَنظَرِ الدَّمِ الذي كانَ يَسيلُ بِغزارَةٍ.

«عَلينا أنْ نَغسِلَ قَدمَهُ بِالماءِ البارِدِ، وَنَضغط عَلى الجُرحِ» قالَ أَحمدُ مُقتَرِحًا.

حَملَ الأصدقاءُ سيف بِاتِّجاهِ البرَّادِ، وَلكن الماءَ كانَ قدْ نفدَ منه.
نَظروا نحوَ القناةِ التي صَنعوها، هيَ الأخرى بِلا ماء.

في هذهِ الأثناءِ، رأى أَحدُ المارَّةِ سيف، فهرعَ لِمساعدتِهِ.
أوصَلهُ لِلمُستشفى معَ صديقِهِ أحمد، بَينما أسرَعَ فهدٌ لِإبلاغ والديهِ بِما حَدثَ.

غسَلَ الطَّبيبُ الجُرحَ كَثيرًا، وقطَّبهُ عِدةَ غُرزٍ.

«الحمدُلله أنَّك وصلتَ في الوَقتِ المُناسبِ، وإلَّا لَكنتَ نزفتَ دمًا كثيرًا» قالَ الطَّبيبُ.

نَظرَ سيفٌ لِلرَّجلِ الذي أحضَرَهُ للمستشفى نَظرةَ امتِنانٍ.

« لا أريدُ شُكرًا يا بُنيّ، وَلكنِّي أَودُّ إِخبارَكَ شَيئًا مُهمًّا» قالَ الرَّجلُ.

أَخبرَ الرَّجلُ سيف بأنَّ ما فَعلَهُ هوَ وَرفاقُهُ مِن هدرٍ لِلماءِ يُعتَبرُ تَخريبًا مُتعمَّدًا، فَالبرَّادُ مَوجودٌ هُناكَ لِتوفيرِ المياهِ الباردِةِ لِمنْ يَحتاجُها.

«عِندما احْتجتَ لِلماءِ لمْ تَجدهُ، وَأنتَ في أَمسِّ الحاجَةِ إِليهِ، أَليسَ كَذلك؟».

اِعتذَرَ سيفُ عمّا فعلَ، ووعدَ الرَّجلَ ألا يكرِّر هذا الفعلَ ثانيةً.

لقدْ قصَدَ هوَ وَرفاقُهُ اللَّعبَ، وَلكنَّهم أَخطأوا فِيما قاموا بِهِ.

«سَأصلِحُ الخَطأَ الذي ارتَكبْتُهُ» قالَ سيف.

وَحالما تَماثَلَ لِلشفاءِ، صارَ يَضعُ أَكوابًا وَرقيَّةً لِلشربِ عندَ البرَّادِ،
وَيلتقِطُ ما يَراهُ مِن مُهمَلاتٍ، كما أَنَّهُ قامَ بِعملِ حَملاتِ
تَنظيفٍ دَوريَّةٍ لِلشاطئِ، حِفاظًا عَلى نَظافتِهِ وَسلامة مَرتاديهِ.

يَبدو أنَّ أَصدقاءَنا أَنْهوا قِراءَةَ القِصَصِ كُلِّها، فَها هُمْ ذا قَدْ وَصلوا إِلى هَذهِ الصَّفحَةِ

أَتمنَّى أَنْ يَستَفيدوا مِنَ المَواقِفِ التي حَصَلتْ لِأَبْطالِها

أَودُّ مَعْرِفَةَ ماذا اسْتَفادَ الأَصْدِقاءُ مِنْ كُلِّ قِصَّةٍ في هَذهِ المَجْموعَةِ القَصَصيَّةِ

إِذَنْ دَعْنا نَطلُبُ مِنهُم كِتابَةَ ما اسْتَفادوهُ في الخاناتِ المُخَصَّصَةِ لِذلِكَ

(راشد والعجلة المثقوبة)

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(أحلام والقطة لولي)

(ماجد ونهاية المقالب)

(سيف وبرّاد الماء)

صدر من سلسلة أجيال نزاهة

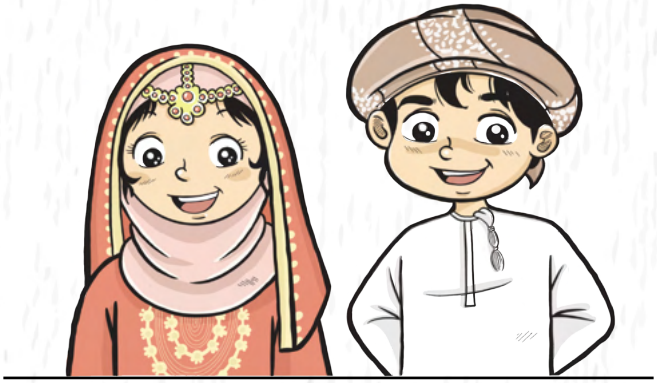

«راشد تهرّبَ مِن تحمُّلِ المسؤوليّةِ، وَأحلام قرّرتِ مُساعدةَ إخوتِها في المنزلِ بِطريقَتِها الخاصّةِ، بينَما اختارَ ماجدٌ طريقةً غيرَ مُناسبةٍ لِيكونَ مشهورًا في وَسائلِ التّواصلِ الاجتماعيّ، في حينِ أرادَ سيفٌ الاستمتاعَ بِطريقةٍ غيرِ صَحيحةٍ بِمواردِ البيئةِ»

وَمعَ ذلكَ اسْتطاعَ أَصدقاؤُنا أنْ يُصحّحوا أَخطاءَهم، لِيكونوا جُزءًا مِن أَجيالِ النَّزاهَةِ، مُتمسّكينَ بِقيمِ المَسؤوليّةِ وَالتّعاونِ وَالمواطنةِ وَالحفاظِ على المُمتلكاتِ العامّةِ.

978-99992-1-055-3

تقرؤون في هذه المجموعة القصصية:

- راشد والعجلة المثقوبة
- ماجد ونهاية المقالب
- أحلام والقطة لولي
- سيف وبرّاد الماء

StateAuditOman
StateAudit_Oman